

تاج العروس من جواهر القاموس

وإِنَّمَا قَالُوا أَهْرَيْقُهُ بِضَمِّ الهمزةِ وفتحِ الهاءِ ولم يَقُولُوا أَرَيْقُهُ
لاستِثْناءِ الهَمْزِ تَيِّنٍ وقد زالَ ذلكَ بعدَ الإِبْدالِ انتهى . قلت : وقالَ بعضُ
النَّحْوِيِّينَ : إِنَّمَا هُوَ هَرِاقٌ يَهْرَيْقُ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ من أَرِاقٍ يُرَيْقُ
يُؤَرِّقُ لِأَنَّ أَفْعَلَ يُفْعَلُ في الأَصْلِ كانَ يُؤَفْعَلُ فَفَعَلُوا الهمزةَ التي
في يُؤَرِّقُ هاءً فَقِيلَ : يَهْرَيْقُ فلذا تَحَرَّكَتِ الهاءُ نقله ابنُ سِيَدَه . وفي
المصباحِ : وقد يُجْمَعُ بينَ الهاءِ والهمزةِ فيُقَالُ : أَهْرِاقُهُ يَهْرَيْقُهُ ساكنِ
الهاءِ تَشْبِيهاً له بِأَسْطَاحِ يُسْطِيعُ كَأَنَّ الهمزةَ زِيدَتْ عَوَضاً عن حركةِ
الياءِ في الأَصْلِ ولهذا لا يَصِيرُ الفِعْلُ بهذهِ الزِّيادَةِ خُماسِيّاً وفي التَّهْذِيبِ
من قالَ : أَهْرَقْتُ فهو خَطَأٌ في القياسِ انتهى . قلتُ : نَصَّ الأَزْهَرِيُّ في
التَّهْذِيبِ : هَرِاقَتِ السَّماءُ ماءًها تَهْرَيْقُ والماءُ مَهْرِاقُ الهاءُ في ذلكَ
كُلِّهِ متحركةٌ ؛ لِأَنَّها لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ إِنَّمَا هي بَدَلٌ من هَمْزَةٍ
أَرِاقٍ قالَ : وهَرِاقْتُ مثْلُ أَرِاقْتُ ومن قالَ : أَهْرَقْتُ فهو خَطَأٌ في القياسِ
قالَ : ومثْلُ قولِهِم : هَرِاقْتُ والأَصْلُ أَرِاقْتُ قولُهُم : هَرَحَتِ الدَّارِيَّةُ
وَأَرَحَتْها وهَنَرَتِ النَّارَ وَأَنَرَتها قالَ : وَأما لُغَةٌ من قالَ : أَهْرَقْتُ
الماءَ فهي بَعِيدَةٌ قالَ أبو زَيْدٍ : الهاءُ منها زائِدَةٌ كما قالُوا : أَنَهَاتُ
اللَّحْمِ والأَصْلُ أَنَاتُهُ بِوَزْنِ أَنَعَتُهُ . قالَ شَيْخُنَا : وَإِنَّمَا أَوْجَدُوا
فَتْحَ الهاءِ لا حَذْفَها لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما : أَنَّ مَوْجِبَ الحَذْفِ الذي هو
اجْتِمَاعُ هَمْزَتَيْنِ قد زالَ وَذَهَبَ بِإِبْدالِها هاءً وهذا هو الذي أشارَ إليه
الجَوْهَرِيُّ بقولِهِ وتَبِعَهُ المصنِّفُ وَإِنَّمَا قَالُوا : أَهْرَيْقُهُ إلخ . الثاني
: أَنَّه لما كَثُرَ استعمالُ هذا الفِعْلِ على هذا الوَجْهِ وشاعَ دَوْرانُهُ كذلكَ
تُنْوَسِي في الهاءِ معنَى الزِّيادَةِ وصارتَ كأنها أَصْلٌ من أُصُولِ الكَلِمَةِ ولذلكَ
نَطَّرَها في المصباحِ بِدَحْرَجِ المُتَّفَقِ على أَصْلِيَّةِ حروفِهِ ولهذا تُزادُ
الأَلِفُ على هَرِاقٍ فيُقَالُ : أَهْرِاقٍ في لغةٍ كما مرَّ .
ثمَّ قالَ : فَإِنْ قُلْتِ : تَقَدَّمَ أَنَّ الهاءَ بَدَلٌ من الأَلِفِ وَإِذا كانَ كذلكَ
فما وَجَّهَ الجَمْعُ بينها وبينَ الهاءِ والقاعدةُ أَنَّهُ لا يُجْمَعُ بينَ العَوَضِ
والمُعَوَّضِ عنه . قلتُ : هذا هو الذي أشارَ إليه في التَّهْذِيبِ وقالَ : إِنَّمَا
خَطَأٌ في القياسِ حيثُ قالَ : من قالَ : أَهْرَقْتُ فهو خَطَأٌ في القياسِ ووجهُ

تَخَطَّيْتَهُ هُوَ مَا يَلْزَمُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمُعَوَّضِ مِنْهُ وَجَوَابُهُ هُوَ مَا
أَشَارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ : قَالَ سَيِّدَوَيْهَ : وَقَدْ أَبَدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ
الْهَاءَ ثُمَّ أُلْزِمَتْ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ثُمَّ أُدْخِلَتْ الْأَلْفُ بَعْدَ
الْهَاءِ وَتُرِكَتِ الْهَاءُ عَوَاضًا مِنْ حَذْفِهِمْ حَرَكَةَ الْعَيْنِ فَكَمُلَ الْغَرَضُ
وَانْتَفَى مَا قِيلَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمُعَوَّضِ مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي
الْمِصْبَاحِ : إِنَّ الْكَلِمَةَ لَا تَصِيرُ بِزِيَادَةِ الْهَاءِ خُمَاسِيَّةً وَنَظَّرُوا هَذَا
الْفِعْلَ بِأَسْطَاعٍ يُسْطِيعُ بَقْطَعِ الْهَمْزَةِ فِي الْمَاضِي وَضَمِّ الْبَاءِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
مَعَ أَزِّهِ فِي الظَّاهِرِ خُمَاسِيٌّ مَبْتَدَأٌ بِهَمْزَةٍ فَطَعَّ كَمَا أَزَّهَ لَا يُضَمُّ حَرْفُ
الْمُضَارَعَةِ إِلَّا مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَجَوَابُهُ : أَنْ الْفِعْلَ رُبَاعِيٌّ وَأَنَّ السِّينَ زَائِدَةٌ
عَوَاضًا مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَمُتَابِعِيهِ فَلَا يَكُونُ
الْفِعْلُ بِهَا خُمَاسِيًّا كَمَا فِي الْمِصْبَاحِ وَغَيْرِهِ وَمِثْلُهُ أَهْرَاقَ عِنْدَ
الْجَوْهَرِيِّ وَلَا ثَالِثَ لَهَا . قُلْتُ : وَتَقَدَّمَ فِي طَوْعِ لِسَيِّدَوَيْهَ وَيُونُسَ مِثْلُ قَوْلِ
الْأَخْفَشِ ثُمَّ قَالَ : وَلَا اعْتِدَادَ بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ السُّهَيْلِيُّ - فِي الرَّسِّ وَضَرَ - مِنْ
أَنَّ زَّهَمَ قَدْ يَجْمَعُونَ أَحْيَانًا بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمُعَوَّضِ عَنْهُ وَمِثْلُهُ أَهْرَاقَهُ
؛ لِأَنَّ زَّهَمَ لَا يُدْءَى إِلَّا إِذَا وَجِبَ لُزُومُهُ وَقَدْ أَمَكَنَ عَدَمُهُ فَتَبْقَى الْقَاعِدَةُ
عَلَى أَصْلِهَا